مَنْ تُحِبّ ؟

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في جماد الثاني ١٤٣٩هـ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

(الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)أَحْمَدُهُ حَمْدَاً يَلِيْقُ بِكَرِيْمِ وَجْهِهِ ، وَعَظِيْمِ سُلْطَاْنِهِ ؛ (لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ، وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)وَأَشْهَدُ أَنْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اَللهُ وَحْدَهُ لَاْ شَرِيْكَ لَهُ ؛ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ، أَرْسَلَهُ : (بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ، صَلَّىْ اَللهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَىْ آلِهِ وَأَصْحَاْبِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَاً كَثِيْرَاً إِلَىْ يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ .

أَمَّاْ بَعْدُ ، فَيَاْ أَيُّهَا النَّاسُ :

أُوصِيكُم ونفْسِي بِتَقْوى اللهِ تَعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)

أَيُّهَاْ الْمُسْلِمُونَ / رَوَىْ اَلْإِمَاْمُ أَحْمَدُ فِيْ مُسْنَدِهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَاْلَ : إِنْ كَاْنَ يُعْجِبُنَاْ اَلرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ اَلْبَاْدِيَةِ ، يَجِيْءُ فَيَسْأَلُ رَسُوْلَ اَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَاْلَ : فَجَاْءَ أَعْرَاْبِيٌّ وَهَذِهِ

مَنْ تُحِبّ ؟

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في جماد الثاني ١٤٣٩هـ

الرِّوَايَةُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ قَاْلَ : فَجَاْءَ أَعْرَاْبِيٌّ ،فَقَاْلَ : يَاْ رَسُوْلَ اَللَّهِ ! مَتَىْ اَلسَّاْعَةُ ؟ قَاْلَ : وَأُقِيْمَتِ اَلصَّلَاْةُ . فَنَهَضَ رَسُوْلُ اَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّىْ ، فَلَمَّاْ قَضَىْ اَلصَّلَاْةَ قَاْلَ : " أَيْنَ اَلسَّاْئِلُ عَنْ اَلسَّاْعَةِ ؟ " ، فَقَاْمَ اَلرَّجُلُ فَقَاْلَ : أَنَاْ . فَقَاْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَمَاْ أَعْدَدْتَ لَهَاْ ؟ " ، قَاْلَ : مَاْ أَعْدَدْتُ لَهَاْ مِنْ كَثِيرِ صَلَاْةٍ وَلَاْ صِيَاْمٍ ، إِلَّاْ أَنِّيْ أُحِبُّ اَللَّهَ وَرَسُوْلَهُ ، فَقَاْلَ رَسُوْلُ اَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " ، قَاْلَ أَنَسٌ : فَمَاْ رَأَيْتُ اَلْمُسْلِمِيْنَ فَرِحُوْا بِشَيْءٍ بَعْدَ اَلْإِسْلَاْمِ ، فَرَحَهُمْ بِذَلِكَ . وَفِيْ رِوَاْيَةٍ قَاْلَ أَنَسٌ : فَمَاْ فَرِحَ اَلْمُسْلِمُوْنَ بِشَيْءٍ بَعْدَ اَلْإِسْلَاْمِ ، فَرَحَهُمْ بِهَذَاْ اَلْحَدِيْثِ ، فَأَنَاْ أُحِبُّ رَسُوْلَ اَللهِ ، وَأَبَاْ بَكْرٍ ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أُحْشَرَ مَعَهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ مِثْلَ أَعْمَاْلِهِمْ .

أَيُّهَاْ الْمُسْلِمُونَ / اَلْحُبُّ : نَقِيْضُ اَلْبُغْضِ ، وَهُوَ مِنْ اَلصِّفَاْتِ اَلَّتِيْ لَاْ تَنْفَكُّ عَنْ اِبْنِ آدَمَ ، مِثْلُهُ مِثْلُ اَلرِّضَاْ وَاَلْكُرْهِ وَاَلْفَرَحِ وَاَلْشِّدَّةِ وَاَلْحُزْنِ ، وَلَاْ أَدَلَّ عَلَىْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اَللهِ تَعَاْلَىْ : (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ ، وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ، وَأَمْوَالٌ

مَنْ تحِبّ ؟

اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ، وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ؛ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)

فَمِنْ طَبِيْعَةِ اَلْإِنْسَاْنِ اَلْسَّوُيِّ : مَحَبَّةُ آبَائِهِ وَأَبْنَاْئِهِ وَأَزْوَاْجِهِ وَعَشِيْرَتِهِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ طَبِيعَتِهِ : مَحَبَّةُ أَمْوَاْلِهِ وَتِجَاْرَتِهِ وَمَسَاكِنِهِ ، وَلَكِنَّ اَلْخَطَرَ ؛ يَكْمُنُ فِي أَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ عَلَىْ حِسَاْبِ مَحَبَّةِ اَللهِ تَعَالَى ، وَمَحَبَّةِ رَسُوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَمَحَبَّةِ نَشْرِ اَلْدِّيْنِ وَقِتَاْلِ أَعْدَاْئِهِ اَلْمُجْرِمِيْنَ . وَلِذَلِكَ قَسَّمَ اَلْعُلَمَاْءُ اَلْمَحَبَّةَ إِلَىْ أَرْبَعَةِ أَنْوَاْعٍ : اَلْأُوْلَىْ : مَحَبَّةٌ شِرْكِيَّةٌ ، وَهِيَ مَحَبَّةُ اَلَّذِيْنَ قَاْلَ اَللهُ فِيْهِمْ : (وَمِنَ النَّاسِ ، مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ) إِلَىْ قَوْلِهِ تَعَاْلَىْ : (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) ،وَاَلْثَّاْنِيَةُ : مَحَبَّةُ اَلْبَاْطِلِ وَأَهْلِهِ ، وَبُغْضُ اَلْحَقِّ وَأَهْلِهِ ، وَهَذِهِ صِفَةُ اَلْمُنَاْفِقِيْنَ ، وَاَلْثَّاْلِثَةُ : مَحَبَّةٌ طَبِيْعِيَّةٌ ، وَهِيَ مَحَبَّةُ اَلْمَاْلِ وَاَلْوَلَدِ ، إِذَاْ لَمْ تُشْغِلْ عَنْ طَاْعَةِ اَللهِ ، وَلَمْ تُعِنْ عَلَى مَحَاْرِمِ اَللهِ ، فَهِيَ مُبَاحَةٌ ، وَاَلْرَّاْبِعَةُ : مَحَبَّةُ أَهْلِ اَلْتَّوْحِيْدِ ، وَبُغْضُ أَهْلِ اَلْشِّرْكِ ، وَهِيَ أَوْثَقُ عُرَىْ اَلْإِيْمَاْنِ ، وَأَعْظَمُ مَاْ يَعْبُدُ بِهِ اَلْعَبْدُ رَبَّهُ . وَفِي

مَنْ تُحِبّ ؟

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في جماد الثاني ١٤٣٩هـ

اَلْحَدِيثِ اَلَّذِي رَوَاهُ اَلطَّبَرَاْنِيُّ ، وَصَحَّحَهُ اَلْأَلْبَاْنِيُّ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَوْثَقُ عُرَى اَلْإِيمَانِ ؛ اَلمُوَاْلَاْةُ فِيْ اَللهِ ، وَاَلْمُعَاْدَاْةُ فِي اَللهِ ، وَاَلْحُبُّ فِي اَللهِ ، وَاَلْبُغْضُ فِي اَللهِ عَزَّ وَجَلَّ " . فَحُبُّكَ أَخِي اَلْمُسْلِمِ ، يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ للهِ وَمِنْ أَجْلِ اَللهِ وَفِي اَللهِ ، تُحِبُّ مَاْ يُحِبُّهُ اَللهُ ، وَتُبْغِضُ مَاْ يُبْغِضُهُ ، تُحِبُّ مَاْ يُقَرِّبُكَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ ، وَتُبْغِضُ مَا يُبْعِدُكَ عَنْهُ ، وَمَتَى فَعَلْتَ ذَلِكَ ، فَهَنِيئَاً لَكَ حَلَاوَةَ اَلْإِيْمَاْنِ ، فَفِي اَلْصَّحِيْحَيْنِ عَنِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَاْلَ : ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ، وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ كَانَ يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَمَنْ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ)) .

وَحَلَاْوَةُ اَلْإِيْمَاْنِ : أَيْ اِسْتِلْذَاْذُ الْعَبْدِ بِاَلطَّاعَاتِ ، وَتَحَمُّلُهُ اَلْمَشَاقَّ فِي رِضَى اَللهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِيْثَاْرُ ذَلِكَ عَلَىْ عَرَضِ اَلْدُّنْيَاْ ، فَتَأَمَّلْ نَفْسَكَ وَطَاْعَةَ اَللهِ تَعَالَى ، كَمْ لِلصَّلاةِ ، والَمَسْجِدِ وَأَهْلِهِ مَكَانَةً فِي قَلْبِكَ ، وَكَمْ لِلقُرْآنِ وَتِلَاوَتِهِ وَتُدَبُّرِهِ مِنْ وَقْتِكَ؟ كَمْ تَدْفَعُ مِنْ أَجْلِ شَهْوَةٍ؟

مَنْ تُحِبّ ؟

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في جماد الثاني ١٤٣٩هـ

وَكَمْ تَتَّقِي اَلْنَّاْرَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ! كَمْ يُبْلُغُ فِيْكَ الْغَضَبُ مُنْتَهَاْهُ ، لَوْ مُسَّ شَيْئَاً مِنْ دُنْيَاْكَ ، وَهَلْ يَبْلُغُهُ إِذَا مُسَّ شَيْئَاً مِنْ دِيْنِكَ ؟

فَرَاْجِعْ نَفْسَكَ أَخِيْ ، وَتَأَمَّلْ إِلَى مَنْ يَمِيْلُ إِلَيْهِ قَلْبُكَ ، وَيَحْظَى بِاِهْتِمَاْمِكَ وَمَوَدَّتِكَ ، وَاَللهُ تعالى قَالَ :(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ، أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ، وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ، بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكَمَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكَمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمِ .

مَنْ تحبّ ؟

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في جماد الثاني ١٤٣٩هـ

اَلْخُطْبَةُ اَلثَّاْنِيَةُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَىْ إِحْسَاْنَهُ ، وَاَلْشُّكْرُ لَهُ عَلَىْ تَوْفِيْقِهِ وَاَمْتِنَاْنِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اَللهُ وَحْدَهُ لَاْشَرِيْكَ لَهُ ، تَعْظِيْماً لِشَأْنِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ اَلْدَّاْعِيْ إِلَىْ رِضْوَاْنِهِ ، صَلَّىْ اَللهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَىْ آلِهِ وَأَصْحَاْبِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَاً كَثِيْرَاً .

أَمَّاْ بَعْدُ ، أَيُّهَاْ الْمُسْلِمُونَ /

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمسْلِم ، عَنْ أَبِيْ مُوْسَىْ اَلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَىْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اَللَّهِ : أَرَأَيْتَ رَجُلَاً أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فَقَاْلَ اَلْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " ، وَهَذَاْ مِمَّاْ يَدُلُّ عَلَىْ أَهَمِّيَةِ اَلْحُبِّ ، وَضَرُوْرَةِ اَلْاِعْتِنَاْءِ بِهِ ، وَتَوْجِيْهِهِ كَمَاْ يُرِيْدُ اَلْشَّرْعُ وَاَلْدِّيْنُ ، وَاَلْحَذَرِ مِنْ تَقْدِيمِ مَحَبَّةِ الدُّنْيا عَلَى الدِّينِ ، وَمَحَبَّةِ أَهْلِ اَلْبِدَعِ ، وَاَلْمُنَاْفِقِيْنَ عَلَى مَحَبَّةِ أَهْلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِينِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ اَلْبِدَعِ ، وَتَقْدِيمِ مَحَبَّةِ الْمُفْسِدِينَ عَلَى مَحبّةِ الْمُفْسِدِينَ ، هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُم كَمَا أَمَرَكُمْ بِذلِكَ رَبُّكُمْ ، فَقَالَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُ

مَنْ تُحِبّ ؟

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في جماد الثاني ١٤٣٩هـ

يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" مَنْ صَلّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" رَوَاهُ مُسْلِم .